تقدم طالبان في أفغانستان يستنفر دول الجوار عسكريا ودبلوماسيا

مناورات عسكرية بين أوزباكستان وطاجيكستان وروسيا

المعارك الطاحنة التي تشهدها أفغانستان بين القوات الحكومية وحركة طالبان الساعية لتعزيز مواقعها عجّلت باستنفار دول الجوار لجهودها العسكرية والدبلوماسية تأهبا لأي طارئ، خاصة أن المتمردين مصرون على الاستيلاء على السلطة بالقوة.

الوضع يزداد سوءا

أفازا (تركمانستان) – دفعت النجاحات السريعة التي تحققها حركة طالبان في أفغانستان دول الجوار إلى استنفار جهودها الدبلوماسية والعسكرية لدراسة الموقف والتأهب لما قد ينجم عن ذلك من تداعيات على أمن تلك الدول.

وفي سياق هذه الجهود عُقدت الجمعة قمة بين رؤساء تركمانستان وكازاخستان وأوزبكستان وطاجيكستان وقرغيزستان، طغت على محادثاتها المخاوف من استمرار تقدم المتمردين في أفغانستان المجاورة.

وعُقدت القمة في بلدة أفازا الساحلية على شواطئ بحر قزوين في تركمانستان، فيما يحاول متمردو طالبان السيطرة على عدد من المدن الرئيسية المحاصرة.

وجاء ذلك أيضا في وقت تصاعدت فيه المخاوف من استيلاء طالبان على الحكم بالقوة بعد أن اغتالت الجمعة متحدثا باسم الحكومة الأفغانية، وواصلت تقدمها نحو عاصمتين إقليميتين.

واستولت الحركة في الأشهر الثلاثة الماضية بسرعة قياسية على مناطق ريفية شاسعة ومراكز حدودية رئيسية، في إطار هجوم أطلقته مستغلة بدء انسحاب القوات الأميركية المتوقع انتهاؤه بحلول نهاية الشهر الحالي.

وقال الرئيس التركماني قربان أوغلي بردي محمّدوف إن الوضع في أفغانستان هو "القضية التي تشغلنا جميعا"، وفق تصريحات بثّها التلفزيون أثناء استقباله نظيره الطاجيكي إمام علي رحمن.

وأوضح أنّ متمردي طالبان باتوا يسيطرون حالياً على غالبية الحدود بين أفغانستان وطاجيكستان، أي ما يعادل 1300 كلم، مبدياً أسفه لكون "عدد من المنظمات الإرهابية تعمل بنشاط من أجل تعزيز مواقعها في تلك المناطق".

ودعا الرئيس الأوزبكي شوكت ميرضيائيف إلى وقف كامل لإطلاق النار والتوصل إلى "تسوية تفاوضية مقبولة من الطرفين (الحكومة الأفغانية وطالبان)".

وجاءت هذه القمة فيما تُجري روسيا، المتخوفة هي الأخرى على أمن حلفائها في المنطقة، مناورات عسكرية مشتركة مع كل من طاجيكستان وأوزباكستان على الحدود الأفغانية.

فاليري غيراسيموف

التهديد الرئيسي لآسيا الوسطى اليوم يأتي من الجانب الأفغاني

وقال رئيس أركان الجيش الروسي فاليري غيراسيموف، الذي وصل الخميس إلى أوزبكستان، خلال لقاء مع نظيره الأوزبكي شوكرت خالموخاميدوف إن "التهديد الرئيسي لمنطقة آسيا الوسطى اليوم يأتي من الجانب الأفغاني".

وشدد على أن "الانسحاب السريع للقوات الأجنبية من أفغانستان تسبب في تدهور سريع للوضع... وتصعيد للأنشطة الإرهابية".

ورغم تأكيدات طالبان أنها لن تهدّد أمن الدول المجاورة في آسيا الوسطى وأجرت اتصالات رسمية في هذا الصدد مع أوزبكستان وتركمانستان، إلا أن خبراء يعتبرون أن الوضع الأمني المتدهور في أفغانستان يشكّل تهديدا للمنطقة برمّتها، خاصة في ظل محاولة حركة طالبان السيطرة على الحكم بالقوة.

واغتالت الحركة الجمعة أكبر مسؤول إعلامي في الحكومة الأفغانية في العاصمة كابول، مما وجه ضربة كبيرة لإدارة الرئيس أشرف غني المدعومة من الغرب.

واغتيال داوا خان مينابال رئيس مكتب الدعاية والإعلام هو الأحدث في سلسلة أحداث تهدف إلى إضعاف حكومة الرئيس غني المنتخبة ديمقراطيا.

وفي تغريدة قال القائم بالأعمال الأميركي روس ويلسون إنه يشعر بالحزن والاستياء لوفاة مينابال الذي وصفه بأنه صديق كان يقدم معلومات صحيحة لجميع الأفغان.

وقال "هذه الجرائم وصمة عار على جبين حقوق الإنسان وحرية التعبير في أفغانستان".

واغتال مقاتلو طالبان العشرات من نشطاء المجتمع المدني والصحافيين والمسؤولين الحكوميين والقضاة والشخصيات العامة الذين يكافحون للحفاظ على إدارة إسلامية ليبرالية، وذلك في محاولة لإسكات الأصوات المعارضة في الدولة التي مزقتها الحرب.

وصعّدت حركة طالبان، التي تقاتل لإعادة فرض تفسيرها المتشدد للشريعة الإسلامية بعد أن أطاحت بها في عام 2001 القوات التي تقودها الولايات المتحدة، حملتها لهزْم الحكومة المدعومة من واشنطن في الوقت الذي تواصل فيه القوات الأجنبية انسحابها بعد حرب استمرت 20 عاما.

وقال مسؤول في وزارة الداخلية الاتحادية إن "الإرهابيين المتوحشين قتلوا" مينابال خلال صلاة الجمعة.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية مير واعظ ستانيكزاي "كان (مينابال) شابا وقف مثل الجبل في مواجهة دعاية العدو، وكان دائما داعما رئيسيا للنظام (الأفغاني)".

وفي مناطق أخرى كثف مقاتلو طالبان اشتباكاتهم مع القوات الأفغانية وهاجموا ميليشيات متحالفة مع الحكومة، حسب قول مسؤولين، ليوسعوا رقعة هيمنتهم على البلدات الحدودية ويقتربوا من عاصمتين إقليميتين.

وقتل ما لا يقل عن عشرة جنود أفغان وقائد مسلحين ينتمي إلى ميليشيا عبدالرشيد دستم في إقليم جوزجان شمال البلاد.

إنذار أميركي لإيران بشأن العقوبات والاتفاق النووي

واشنطن: النافذة الدبلوماسية لن تبقى مفتوحة إلى الأبد

طهران – وجهت الولايات المتحدة إنذارا لإيران مع تولي المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي السلطة هناك، حيث جددت واشنطن التأكيد على أن النافذة الدبلوماسية لن تبقى مفتوحة إلى الأبد في إشارة إلى محادثات فيينا بشأن إحياء الاتفاق النووي الموقع في العام 2015 التي ترفض طهران استئنافها قبل رفع العقوبات الأميركية المسلطة عليها.

وحثت الولايات المتحدة الرئيس الإيراني الجديد على العودة إلى المحادثات بهدف دفع البلدين إلى استئناف الالتزام بالاتفاق النووي.

ومع صعود رئيسي، الذي أدى اليمين الخميس لتولي المنصب، أصبحت كل مراكز السلطة في الجمهورية الإسلامية في أيدي غلاة محافظين مناهضين للغرب، ولاؤهم للمرشد الأعلى علي خامنئي.

ودعا نيد برايس المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، إيران للعمل على العودة إلى طاولة المفاوضات سريعا، قائلا "رسالتنا للرئيس رئيسي هي نفسها رسالتنا لأسلافه... الولايات المتحدة ستدافع وتسعى من أجل تحقيق مصالحنا للأمن القومي ومصالح شركائنا، ونأمل أن تغتنم إيران فرصة السعي للحلول الدبلوماسية".

وتابع "هذه العملية لا يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية، وعند مرحلة ما ستتلاشى فوائد إحياء الاتفاق النووي الموقع عام 2015 بما يحرزه البرنامج النووي الإيراني من تقدم".

وأكد الرئيس الإيراني الجديد الخاضع هو نفسه لعقوبات أميركية بسبب اتهامات بانتهاك حقوق الإنسان أثناء عمله قاضيا بعد أدائه اليمين الدستورية أمام مجلس الشورى الخميس، دعمه للخطوات الدبلوماسية الهادفة إلى رفع العقوبات الأميركية عن بلاده، لكنه شدد على أن طهران لن تتخلى عن "حقوقها" تحت الضغط.

والجمعة قال الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي إنه على استعداد لمواصلة المفاوضات لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، شريطة أن تؤدي إلى رفع العقوبات الأميركية. وأضاف في تغريدة على موقع تويتر "سنرحب بأي مبادرة دبلوماسية من شأنها أن تؤدي إلى رفع العقوبات وندعمها".

ومثل المرشد الأعلى أبدى رئيسي موافقته على المحادثات النووية، غير أنه من المتوقع أن ينتهج سياسة أكثر صرامة في المحادثات.

وقال برايس في هذا الصدد "إذا كان الرئيس رئيسي صادقا في عزمه على التوصل إلى رفع العقوبات، فإن هذا هو تماما المطروح على الطاولة في فيينا، ونأمل بأن تستغل إيران الفرصة الآن لتحقيق تقدّم في الحلول الدبلوماسية".

نيد برايس

نأمل أن تغتنم إيران فرصة السعي للحلول الدبلوماسية

وشدد على أن إدارة الرئيس الحالي جو بايدن ترى أن الاتفاق مفتاح التوصل إلى وضع "قيود دائمة، ويمكن التحقق منها على برنامج إيران النووي".

وذكر أن عرض رفع العقوبات مقابل التزام طهران مجددا بنصوص الاتفاق "لن يدوم إلى ما لا نهاية، ونأمل بأن يتعامل الإيرانيون معها بنفس الدرجة من الاستعجال".

وتتفاوض إيران مع ست قوى عالمية لإحياء اتفاقها النووي الموقع عام 2015، والذي تخلى عنه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب قبل ثلاث سنوات، ووصفه بأنه شديد التساهل مع طهران.

وبمقتضى ذلك الاتفاق وافقت إيران على فرض قيود على برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات الدولية، غير أن ترامب انسحب منه وأعاد فرض عقوبات أعاقت اقتصاد إيران. ومنذ ذلك الحين انتهكت طهران عددا من القيود المفروضة على أنشطتها النووية بموجب الاتفاق.

وفاز رئيسي (60 عاما) بانتخابات شهدت نسبة امتناع قياسية، ليخلف المعتدل حسن روحاني الذي طبعت عهده سياسة انفتاح نسبي على الغرب، كان أبرز ثمارها إبرام الاتفاق النووي لعام 2015 مع القوى الكبرى، ما أتاح رفع عقوبات اقتصادية كانت مفروضة على طهران، قبل أن تعيد واشنطن فرض العديد منها بعد انسحابها الأحادي من الاتفاق عام 2018.

رفض متمردي تيغراي الانسحاب من مناطق متاخمة لإقليمهم يضع آبي أحمد في مأزق

أديس أبابا – وضع رفض متمردي تيغراي الانسحاب من مناطق متاخمة لإقليمهم كانوا قد سيطروا عليها سابقا رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد في مأزق، حيث يُهدد ذلك باتساع رقعة الصراع شمال البلاد خاصة في ظل استمرار هؤلاء في شن هجمات في إقليمي عفر وأمهرة.

ورفض المتمردون الجمعة دعوات الولايات المتحدة للانسحاب من مناطق مجاورة بعد سيطرتهم على موقع لاليبيلا المدرج على قائمة "اليونسكو" للتراث العالمي في أحدث حلقات النزاع المستمر منذ تسعة أشهر.

وقال الناطق باسم جبهة تحرير شعب تيغراي غيتاتشيو رضا "لن تتم أي خطوة من هذا القبيل إلا إذا رُفع الحصار"، في إشارة إلى القيود المفروضة على إيصال المساعدات الإنسانية.

ويشهد شمال إثيوبيا نزاعًا منذ نوفمبر الماضي بعدما أرسل رئيس الوزراء آبي أحمد قوات للإطاحة بجبهة تحرير شعب تيغراي، الحزب الحاكم في تيغراي والذي هيمن على الساحة السياسية الوطنية على مدى ثلاثة عقود قبل تسلّم آبي أحمد السلطة في 2018.

وكانت الخطوة ردا على هجمات نفّذتها الجبهة ضد معسكرات للجيش، بحسب آبي أحمد.

وبينما تعهّد بأن النصر سيكون سريعا، اتّخذت الحرب منعطفا مفاجئا في يونيو عندما استعادت قوات موالية لجبهة تحرير شعب تيغراي عاصمة الإقليم ميكيلي وانسحب القسم الأكبر من القوات الإثيوبية.

وتحرّكت جبهة تحرير شعب تيغراي مذاك شرقا باتّجاه عفر وجنوبا باتّجاه أمهرة.

ودعا كبار المسؤولين الأميركيين بمن فيهم مديرة وكالة التنمية الدولية سامانثا باور، التي زارت إثيوبيا الأسبوع الجاري، جبهة تحرير شعب تيغراي إلى الانسحاب، وجميع الأطراف لوقف الأعمال العدائية والتركيز بدلا من ذلك على التعامل مع "الكارثة" الإنسانية التي يشهدها إقليم تيغراي.

وأفاد سكان بأن مقاتلي جبهة تحرير شعب تيغراي دخلوا لاليبيلا الخميس من دون قتال بعدما انسحبت القوات الأمنية.

ودفعت الخطوة حكومة أمهرة للتحذير من أن الجبهة تتحرك في "عمق" أراضي أمهرة ملمّحة إلى رد محتمل.

أي خيارات بيد آبي لوقف هجمات متمردي تيغراي

وبدوره أكد غيتاتشيو رضا بأن دخول لاليبيلا جزء من محاولة لتأمين الطرق في شمال أمهرة ومنع القوات الموالية للحكومة من إعادة تشكيل صفوفها.

وقال "كما ترون نحن تحت الحصار. سنتأكد من أن أي وسيلة يستخدمها آبي لمواصلة خنق شعبنا لا تمثّل مشكلة خطيرة".

وتضم لاليبيلا كنائس منحوتة في الصخر تعود إلى القرن الثاني عشر، وكانت وجهة سياحية بارزة في فترة السلم إضافة إلى وجود مطار فيها.

وذكر غيتاتشيو أن المقاتلين الموالين لجبهة تحرير شعب تيغراي يشنون "مطاردة ساخنة" ضد قوات إقليم أمهرة التي اتجهت شمالا من لاليبيلا إلى بلدة سيكوتا.

كما شدد على موقفه بأن الجبهة لا تسعى للسيطرة على أراض في أمهرة وعفر بل تركز على تسهيل إيصال المساعدات، لكنها لا تزال ملتزمة باستعادة مناطق في غرب وجنوب تيغراي احتلتها قوات أمهرة في بدايات الحرب، بحسب ما قال.

وحذّر جناح حزب الازدهار الحاكم الذي ينتمي إليه آبي أحمد في أمهرة أن الجبهة تتحرّك باتّجاه "فخ" عبر الابتعاد عن قاعدتها في تيغراي، لافتا "وهكذا سنتمكن من معاقبتها بلا رحمة".

ورفض قادة أمهرة دعوات الولايات المتحدة وغيرها من القوى الدولية لمغادرة هذه الأراضي، مشيرين إلى أنها تقع تاريخيا تحت سلطة أمهرة.

ويعد النزاع نذير شؤم بالنسبة إلى دعوات وقف إطلاق النار التي تكثّفت في الأيام الأخيرة.

غيتاتشيو رضا

لن ننسحب من مناطق سيطرنا عليها إلا إذا رُفع الحصار

واختتم الأمين العام المساعد للشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة مارتن غريفيث زيارة أجراها إلى إثيوبيا الأسبوع الجاري بإعلان مفاده "على الحرب أن تنتهي".

وتؤكد الأمم المتحدة أن القتال في تيغراي ترك 400 ألف شخص في ظروف أشبه بالمجاعة فيما تشير تقديراتها إلى أن أكثر من مئة ألف طفل قد يواجهون سوء تغذية شديدًا يشكل تهديدا لحياتهم في الشهور الـ12 المقبلة.

وتتهم جبهة تحرير شعب تيغراي حكومة آبي أحمد بمنع وصول المساعدات إلى الإقليم، فيما يندد المسؤولون المعنيون بالمجال الإنساني بالعقبات البيروقراطية وغيرها التي تعطّل وصول المعونات.

ومن جهتها أوضحت الحكومة أن وقف إطلاق النار من جانب واحد الذي أعلنته في أواخر يونيو هدفه السماح بدخول المساعدات وتصر على أن هجوم الجبهة يقوّض هذه الجهود.

وأعلن مكتب آبي أحمد الجمعة أن 63 شاحنة محملة بالمساعدات الغذائية وصلت إلى ميكيلي، ما يرفع العدد الإجمالي إلى 220 شاحنة في الأسابيع الأخيرة.

وأفادت الناطقة باسم الرئيس الإثيوبي بيلين سيوم الخميس أن أكثر من 300 ألف شخص نزحوا جراء القتال مؤخرا في أمهرة وعفر.

وقال نائب رئيس إقليم أمهرة فانتا مانديفرو لفرانس برس الخميس إن المتمرّدين ارتكبوا انتهاكات تشمل عمليات قتل واغتصاب.

لكن غيتاتشيو رفض الاتهامات قائلا "الحقيقة هي أننا نعمل مع السكان لضمان تمكّنهم من المضي قدما بشؤونهم الحياتية بشكل طبيعي بقدر الإمكان".

من جانبها حضت الخارجية الأميركية الخميس المتمرّدين على حماية لاليبيلا، فيما اعتبر غيتاتشيو أن المخاوف في هذا الصدد في غير محلها.

وقال "نعرف ما تعنيه حماية المواقع التراثية. لاليبيلا موقعنا التراثي أيضا. عليهم ألا يقلقوا بشأن حماية قواتنا للاليبيلا".

وتضررت عدة مواقع تاريخية في تيغراي بشكل كبير خلال النزاع، لاسيما الأديرة وغيرها من أماكن العبادة، رغم أن غالبية أهالي تيغراي تحمّل القوات الموالية للحكومة مسؤولية هذا الدمار.